حديقة الانتظار

محمد علي شمس الدين

أطبقت مريم جفنيها على جفن النخيل
وسقتني قهوة مثل مزاجي
أطبقت مريم جفنيها على صورتها
ورأتني ...
كان يا ما كان
في يوم الثلاثاء وكان العشب طقسا
والفراشات التي تخرج من كمّ الفضاء
تتلاشى كفضاء السحره
جلست مريم في مرمى الحقيقه
مرّ قنّاص ولم يقنص
ومرّت في الحديقه
طفلة خضراء مثل الشجرات
قلت فلأعبر
وأطلقت عناني
نظرت مريم لم تخطىء حصاني
ورأت ظلي فسمته التراب
ورأت كفّي فسمته الزمن
ودعتني
فتداعيت اليها
أخذت مريم غصن الشجره
رسمت خطين لليأس
وخطا للامل
ثم شقّت صدرها العاري كرمان الجبل
وأشارت للدم المعقود فوق الثمره
وأشارت للجبل :
انها تمطر في السرّ
وقبل الكائنات
انها
مريم
المنهمره .

الصخرة

في فوضى هذا العمل الخلاب
حيث الشعر يوحد بين الاسماء
يحلو
أن أتقدم للصخره
أسألها :
هل أنت أنا ؟
أتخيل ان الصخرة جالسة
في أسفل جفن الطفل الباكي
في مجرى الدمع
اتخيل ان الصخرة وقت أعمى
ينهض فوق الاشياء .

* * *

في فوضى هذا العمل الخلاب
في اليوم السادس بعد الطوفان
فوق حطام النورس والانسان
اشرب نخبك أيتها الصخره .

بيروت